



## برنامج (أخلاق اجتماعية)

الدكتور محمد خير الشعال

<http://dr-shaal.com>

### الحلقة الثانية والعشرون: الغيرة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين،  
أرحّب بكم -أيها الإخوة المستمعون- في برنامجكم "أخلاق اجتماعية"، نتدارس فيه بعض  
الأخلاق الاجتماعية، الإيجابية منها والسلبية، لنبيّن حسنّها، ونحذّر من قبيحها وسيئها..

حديث اليوم عن الغيرة...

أجرى أحد المواقع الاستشارية (إسلام أون لاين) إحصاءً على الاستشارات الأسرية التي  
وردته حول الغيرة، فوجد أن:

نسبة 88.8% من مشكلات الغيرة وردت من النساء، مقابل 11.2% من الرجال.

ونسبة الـ 88.8% من شكاوى النساء حول الغيرة جاءت على الشكل التالي:

55.5% يعانون من غيرتهن الزائدة على أزواجهن.

33.3% يعانون من غيرة أزواجهن الزائدة عليهن.

الغيرة مشتقة من تغيّر القلب وهيجان الغضب؛ بسبب المشاركة في الخاص، ويشترك في  
هذه الغريزة الرجال والنساء، وهي في النساء أكثر، وأشد ما تكون بين الزوجين خاصة إذا  
ارتابت المرأة من زوجها، أو إذا شكّ الرجل في سلوك زوجته أو أحسّ بتطلّعها إلى الرجال.

وتنبع الغيرة من رغبة المحبوب في الاستحواذ على من يحب، وخوفه من أن يتطلع الحبيب  
لغيره، والغالب أن الغيرة تنمّ عن شعور داخلي بالنقص عند من يغار، وتُصور له أن محبوبه  
قد يتطلع إلى من هو أكثر كفاءة وتميزاً منه.

والغيرة المعتدلة ظاهرة صحية تدفع إلى التنافس وتخدم البقاء، وتكتسب أهميتها كوقود  
للعلاقات الإنسانية ومصدر توليد طاقة نفسية دافعة لحركة الفرد داخل الأسرة والمجتمع، وهي

أول مظاهر التكيف النفسي والتوافق الاجتماعي، وتعبّر عن الذات السوية، وهي حالة انفعالية معقّدة تتكون عناصرها في الطفولة الأولى، لكنها تتغير من مرحلة لأخرى<sup>(1)</sup>.

## أقسام الغيرة:

ويمكن تقسيم الغيرة إلى قسمين: (محمودة، ومذمومة).

### ● الغيرة المحمودة:

وهي المضبوطة بالشرع، ومنها الغيرة على حرّامات الله أو على العرض أو الأرض أو غيرها. وهي غيرة مطلوبة تتوافق مع العقل والفطرة، ويرى العلماء أنها تموت بالذنوب والمعاصي.

**ومثالها:** حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: كانت امرأة لعمر رضي الله عنه تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد، فقيل لها: لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر رضي الله عنه يكره ذلك ويغار؟ قالت: وما يمنعه أن ينهاني؟ قال: يمنعه قول رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»<sup>(2)</sup>.

### ● الغيرة المذمومة:

وهي التي تتجاوز الضوابط الشرعية إلى درجة الشك والوسوسة، حيث يصبح الطرف الآخر من الزوجين تحت المراقبة والتجسس والمساءلة، وهذا النوع منهي عنه شرعاً يصادم المنطق والفطرة.

وفي الصحيح: «نهى النبي ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يلتمس عثراتهم»<sup>(3)</sup>.

ويقول ﷺ: «من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله، فأما التي يحبها الله فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة»<sup>(4)</sup>.

- **مظاهر الغيرة المذمومة:** من ذلك: كثرة الأسئلة التحقيقية (أين ومتى وكيف ولماذا)، ودوام الاتصال لغير مبرر، والتنقيب والتفتيش في الأغراض الخاصة: (جهاز الجوال-أدراج

---

<sup>(1)</sup> (عبد الحليم أبو شقة في بحث بعنوان "الغيرة.. ليست شرّاً كلها").

<sup>(2)</sup> (رواه البخاري)

<sup>(3)</sup> (رواه مسلم).

<sup>(4)</sup> (رواه النسائي وأحمد وأبو داود).

المكتب-الحقائب الخاصة-جهاز الحاسب)، وارتياح كلا الزوجين من نظرات الآخر عند زيارة الأماكن العامة كالأسواق، واستخدام الجواسيس للمراقبة<sup>(5)</sup>، وكذا المفاجأة في الخلوات، ومحاولة قطع وسائل الاتصال...

### الغيرة المرضية:

للغيرة عامةً وجهٌ إيجابي، لكنها إذا زادت عن الحد المعقول والمقبول أصبحت ظاهرة مرضية ومصدر شقاء للزوجين، تهدد بتحويل العلاقة بينهما من الحب إلى الشك القاتل والعذاب المستمر نتيجة للتصورات والظنون المبنية على التخيلات.

فالزوج المصاب بالغيرة المرضية أو "اضطراب الزوراني" يعاني من وساوس تؤرقه في زوجته وسلوكياتها، مما يضطره إلى ترك عمله وإهمال مظهره وتكون اهتماماته منحصرة في البحث والتحري عن الزوجة وحسب؛ بهدف الحصول على أي معلومات تؤكّد وساوسه وتؤيد الزوجة، حتى إنه يلجأ للتحقيق مع الزوجة بأسلوب الضغط النفسي وربما التهديد والتعذيب، وفي هذه الحالة يحتاج المصاب بهذه الغيرة إلى مراجعة طبيب نفسي حتى لا تستحيل الحياة بينه وبين زوجته، مع الاستعانة بمن يُقنعه بالذهاب إلى الطبيب للمعالجة؛ لأن أسوأ ما في الأمر في مثل هذه الحالات هو عدم المعرفة بأن هذه الحالة تعتبر حالة مرضية تستوجب العلاج الدوائي، وإلا كان العلاج الأفضل هو نقض عرى الأسرة بالانفصال الفوري، اتقاءً لخطر المضاعفات التي قد تصل أحياناً إلى القتل.

#### ● من مُسبِّبات الغيرة المرضية في مرحلة الطفولة:

- (1) الحرمان من العطف والحنان.
  - (2) المقارنة والمفاضلة الصريحة والمستترة بين الأطفال.
  - (3) التمييز في المعاملة بين الأبناء.
- وبالإجمال: عدم الأمان النفسي الداخلي.
- هذا ما سمح به الوقت للحديث عن الغيرة، إلى لقاء آخر في برنامجكم "أخلاق اجتماعية" أستودعكم الله

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

---

<sup>(5)</sup> والمؤسف استخدام الأطفال والأبناء لهذا الغرض، مما يؤثر سلباً على نفس الطفل وسلوكه مستقبلاً